Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولْنُؤوِّلِ العلاقة القائمة بين «نيرو وولف» و«أرشي غودوين»، باعتبارها علاقةً «كافكاوية»: وهذا مما يبدو غايةً في الامكان. ذلك أن النص يقوى على تحمُّل هذا الاستخدام جيداً، فلا يضيِّع القارىء التسلية الموفورةَ في الحكاية، ولا يغيب عنه مذاقُ الختام الكامنُ في اكتشاف المجرم. إليكم الآن بكتاب «الدعوى» لكافكا، فاقرأوه باعتباره رواية بوليسية. ولئن كانَ هذا الأمر مسموحاً به من وجهة التسويغ، فإنه يفضي إلى نتيجة عديمة الجدوى. وقد يكونُ خيراً للقارىء أَنْ يصنع لنفسِه لفافاتٍ من الماريجوانا ويدخنها، إذ يروح يقلِّب صفحات الكتاب الآنف، على هذا الاعتبار.

لقد كان بمستطاع «پروست» أن يقرأ سجل مواقيت سكك الحديد، فيجد في أسماء الدساكر في الڤالوا أصداءً رقيقة ومتاهيةً من رحلة نرڤال باحثاً عَنْ سيلڤي. ولكن ذلك لم يكن من قبيل تأوُّل سجل المواقيت، إنما كان استخداماً من استخداماته المسوَّغة، وتكاد تكونُ الهذيانية. أما سجلّ المواقيت، فلا يتوقع، من جانبه، سوى قارىء مثالي، على نموذج أوحد، هو أقرب ما يكون منْ عاملٍ ديكارتي متعامد وقد أوتي حساً حاداً باستحالة الارتدادِ التي تسم التواليات الزمنية.

٣ـ ٥ـ المؤلف والقارىء باعتبارهما استراتيجيتين نصّيّتيْن

يجد المرءُ، في أي مسارٍ تواصليّ، بَاثّاً (أو مُرسِلاً)، ورسالةً، ومرسلاً إليه، (أو متلقياً). وغالباً ما يتجلى الباثُّ والمرسَلُ إليه نحوياً، عبر الرسالة: [أقول لكَ إنّ...].

Referentielle
indices referentiels
sujet empirique

وحين يكون مدار الكلام على رسائل ذات **وظيفة مرجعيّة**، يروحُ المرسَلُ إليه (أو المتلقّي) يستخدم هذه الآثار النحوية باعتبارها **قرائن مرجعية** ([أنا] قد تشيرُ إلى الفاعل **التجريبي** الذي أدّى فِعل التلفظ للفظ قيد المعالجة، إلخ..). وهذا ما ينطبق بالطريقة عينها، على النصوص البالغة الطول: رسائل، وصفحات من يوميّات؛ والحال أن هذا يمكن أن يحدث لكل ما يُقرأ بغية أن يتوفّر على معلومات عن المؤلف وظروف تلفُّظ نَصّه.

ولكن حين يُنظر إلى النص باعتباره كذلك، ولا سيّما في حالات